22130013

International Baccalaureate®
Baccalauréat International
Bachillerato Internacional

ARABIC A: LITERATURE – HIGHER LEVEL – PAPER 1
ARABE A : LITTÉRATURE – NIVEAU SUPÉRIEUR – ÉPREUVE 1
ÁRABE A: LITERATURA – NIVEL SUPERIOR – PRUEBA 1

Wednesday 8 May 2013 (morning)
Mercredi 8 mai 2013 (matin)
Miércoles 8 de mayo de 2013 (mañana)

2 hours / 2 heures / 2 horas

INSTRUCTIONS TO CANDIDATES

- Do not open this examination paper until instructed to do so.
- Write a literary commentary on one passage only.
- The maximum mark for this examination paper is *[20 marks]*.

INSTRUCTIONS DESTINÉES AUX CANDIDATS

- N'ouvrez pas cette épreuve avant d'y être autorisé(e).
- Rédigez un commentaire littéraire sur un seul des passages.
- Le nombre maximum de points pour cette épreuve d'examen est *[20 points]*.

INSTRUCCIONES PARA LOS ALUMNOS

- No abra esta prueba hasta que se lo autoricen.
- Escriba un comentario literario sobre un solo pasaje.
- La puntuación máxima para esta prueba de examen es *[20 puntos]*.

© International Baccalaureate Organization 2013

اكتب/اكتبي تعليقا أدبيا على **واحد** فقط من النصين التاليين:

.1

الماضي لن يعود

يتعاظم هيكل الطائرة في خاصرة الأفق رويدا رويدا، فتلوح أمام العين الواجهة الزجاجية الرئيسية لباحة الانتظار. في المطار تجثم الطائرة على أرض الميناء الجوي لتترك المجال مشرعا أمام الركاب للنزول. يبدو جسده النحيف، المرتوي من جفاف الأيام المتكئة على خريف العمر، منهكا من طول الرحلة الجوية. تحتشد حوله جموع غفيرة من المنتظرين؛ رجال سياسة، وأصدقاء الأمس البعيد، وصحافة جاءت لالتقاط صورة العودة وأخذ تصريحات من آخر المبعدين. يعانق هذا وذاك ويخترق الجمع ليصل أخيرا إلى باحة الاستقبال حيث يأخذ قسطا من الراحة قبل مواصلة مشواره إلى الفندق الذي حُجز له فيه مسبقا حيز يؤويه مؤقتا، إلى أن يتيسر له إيجاد مأوى هادىء يمضي فيه ما تبقى له من العمر في هذه الحياة.

في باحة الفندق الرئيسية يودع مرافقيه إلا واحدا؛ وهو أقرب أصدقائه ورفيق دربه السياسي الغابر:

– آه من العمر! الواحد لا يستريح بين الفنادق. كم مرت من السنوات على هجرانك السحيق عن الوطن والأحباب؟

– حوالي أربعة عقود، مرت وكأنها مشوار حياتي ككل؛ شغلتني عن ذكريات الطفولة، و تاريخي النضالي السياسي في وطني. عقود أكلت من دهري أزهى سنوات العمر، لا أخفي عليك ياصديقي مدى المرارة التي تجرعتها من جراء تجاهل أصدقائي لوضعي هناك.

– وبماذا تفسر هذا الاستقبال الكبير الذي يؤكد مكانتك ورصيدك الرمزي إلى حدود الآن رغم طول الغياب؟

– بهرجة إعلامية و سياسية لا غير... لا يهم فكل شيء قد دونته في مذكراتي التي أنهيتها للتو في المنفى، وهي الآن محفوظة لا تنتظر إلا الطبع والخروج إلى حيز الاطلاع، وسأعمل جاهدا على نشرها لإماطة اللثام عن جزء هام من مساري ومسار حقبة سياسية وتاريخية؛ لازالت مغمورة.

– جيد سأتركك تستريح بعد مغبة رحلة جوية طويلة متعبة، وتأخذ قسطا من السكينة وتنعم بالهدوء المنشود في بلدك.

– ماهو برنامج الغد؟

– حضور الندوة الصحفية التي ستنظمها بعض المنابر الإعلامية الوطنية والدولية هنا بباحة الفندق لأجيب عن أسئلة الصحافيين، وقبل ذلك سأقصد المطبعة الملحقة بهذا المركب الفندقي لأباشر طبع ما بحوزتي من مذكرات.

دخل غرفته، وبعد الاستحمام تقدم إلى فراشه، عله يجد للنوم الذي غادر بريق جفنيه في المنفى سبيلا إلى عينيه. في أول ليلة يقضيها في مستقره، بعد الإبعاد، تتشابك بداخله هواجس وأفكار لتوقظ أنين معاناته، فيغادر النوم جفنيه من جديد، ليستنهض همته المنهارة، يتبوأ جسده خاصرة المكتب المنتصب قبالة النافذة المطلة على فضاءات الليل الهادئ بشارع المدينة الرئيسي، ينير فانوس مكتبه الخافت ويخرج أوراقا من درج المكتب، ويخط بقلمه انحرافات حبرية تتداعى لاهتزازات أنامله على فضاء القرطاس. بعد حين يضع نقطة النهاية، ثم يمسك بحقيبته اليدوية المتوسطة الحجم ليخرج منها ملفا دسما من كثرة سُمكه، يفتحه على مصراعيه ليضيف الورقتين إلى ركام القرطاس في آخر دفتي الملف ويغلقه بإحكام. يعاوده الحنين إلى السرير الذي تركه دون نوم منذ ساعتين مضت؛ وهذه المرة مع إصرار لمغازلة عالم النعاس الذي استسلم لرغبة صاحبنا الدفينة منذ أمد.

تتعالى رنات المنبه مؤذنة بحلول صباح مشمس للغاية، تناول وجبة الفطور برفقة جمع من الأصدقاء بمقهى الفندق، واستأذن بعد ذلك لينزوي وحيدا في ضاحية ركنية من الصالة التي تتوسط باحة الفندق ليضيف آخر اللمسات على ملفه الذي كان يتأبطه منذ الصباح الباكر.

ارتشف فنجان القهوة بسرعة، واستجمع وقفته وراح يحيي أصدقاءه بأنه سيغادرهم مؤقتا هذا الصباح لقضاء شغله، وضرب لهم موعدا في نفس المكان بعد حين حيث ستنعقد الندوة الصحفية. وقف يتأمل مشهد الشارع المكتظ عن آخره بطوابير السيارات التي تعيق المسير. مشهد أحاله إلى ومضات لا زالت عالقة بمتاهة الذاكرة، عن فضاء أضحى مليئا بالحركة السيارة بعد أن كان شبه شارع مقفر. وعلى الجانب الآخر تلوح المطبعة، التف يمنة وشمالا قبل اتخاذ قرار الالتحاق بالرصيف الآخر، عبر شارع مكتظ بمركبات السير.

فتقدم متأبطا ملفه ليخترق الممرات الضيقة المحاطة بطوابير السيارات. وعلى بعد خطوتين من الرصيف المقابل تصدمه بقوة سيارة مسرعة في جنون فتسقطه أرضا... تطايرت أوراق ملفه في الهواء متناثرة؛ كأنها أوراق أشجار طواها الخريف فاستسلمت لجحافل ريح هوجاء.

توقف السير لبرهة من الزمن، وتوقف معه النبض عن الخفقان في جسده المصدوم... وغابت ذكريات آخر المبعدين عن مناوشة آفاق الحاضر.

عـادل العمـراوي، مجلة العربي 631 (2011)

.2

هـــــواجـــس

أنا إن أرقص في النـاس فمـن حـز الألـم
وإذا صفّـق كفـــاي فمـن هـمٍّ ألـم
وإذا نغّـمتُ في عرسٍ فأنغـامي نـواح
أنـا مـن روح وجسـم مـثل أبناء الحيـاةْ
يدرك النـاس الـذي أجهل من ذي الكائنـاتْ
ولقد أدرك ما أغمَض عن غيـري وغـابْ
ولـكم ألمـح في الدمعـة أسـرار البحـور
ولـكم أسـمع في الُّلـجة[1] أنغـام الطيـور
ولـكم أُبصـر في الظلـمة أنـوار الصبـاح
ولـكم أقـرأ ما يُكتب فـي الشـطّ العُباب
فأنـا الصخـرة والزهرة فـي حـقل القضاء
وأنـا الـنجمـة والنـيزك فـي هـذا الفضـاء
وأنـا النـاحب والنـاعب والحلـو الصُـداح
إن فـي روحـي صيـفا وخريفـا وربيـع
وشتـاء مُـدلهمـا[2] عـاصف الـريـح مـريـع
وظـلاما وصبـاحا وصـفـاء وضبـاب

شكر الله الجرّ، ديوان زنابق الفجر (1945)

[1] الُّلـجة: الماء العميق
[2] مُـدلهمـا: شديد السواد